فما يعرف موسى عليه الصلاة والسلام وقد سيل اي الناس اعلم
فقال انا اعلم فعتب الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه
الحديث وفيه قال بل عبد لنا بمجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر قد
قد انبا الله تعالى انه ليس كذلك فاعلم انه قد وقع في هذا الحديث
من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هل تعلم احدا
اعلم منك فاذا كان جوابه على علمه فهو خبر حق وصدق لا خلف فيه
ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فمحمله على ظنه ومعتقده كما لو صرح به
لان حاله في النبوة والاصطفا يقتضي ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا
على اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف فيه وقد يريد بقوله انا اعلم
بما يقتضيه وظايف النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة
الامة ويكون الخضر عليه الصلاة والسلام اعلم منه بامور اخر مما لم يعلمه
احد الا باعلام الله تعالى من علوم غيبه كالقصص المذكورة في خبرهما
فكان موسى عليه الصلاة والسلام اعلم على الجملة بما تقدم وهذا
اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما
وعتب الله تعالى عليه ذلك فيما قال العلما انكار هذا القول عليه لانه
لم يرد العلم اليه كما قالت الملايكة لا علم لنا الا ما علمتنا او لانه لم
يرض الله قوله شرعا وذلك والله اعلم لئلا يقتدي به فيه من لم
يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو درجته من امته فيهلك لما تضمنه
من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعاطي والدعوي
وان نزهوا عن هذه الرذايل الانبيا عليهم الصلاة والسلام فغيرهم بمدرجة
سبيلها ودركها الا من عصمه الله تعالى فالتحفظ منها اولى لنفسه
وليقتدي به ولهذا قال عليه الصلاة والسلام تحفظا من مثل
هذا مما قد علم به انا سيد ولد ادم ولا فخر وهذا الحديث احدى حجج
القايلين بنبوة الخضر عليه الصلاة والسلام لقوله فيه انا اعلم من
موسى عليه الصلاة والسلام ولا يكون الولي اعلم من النبي واما
الانبيا

الانبيا عليهم الصلاة والسلام فيتفاضلون في المعارف وبقوله وما
فعلته عن امري فدل انه بوحي ومن قال انه ليس بنبي قال يحتمل
ان يكون فعله بامر نبي اخر وهذا يضعف لانه ما علمنا انه كان في زمن
موسى عليه الصلاة والسلام نبي غيره الا اخاه هارون عليه الصلاة
والسلام وما نقل احد من اهل الاخبار في ذلك شيا يعول عليه
واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما هو على الخصوص وفي قضايا
معينة لم يحتج الى اثبات نبوة الخضر عليه الصلاة والسلام ولهذا
قال بعض الشيوخ كان موسى عليه الصلاة والسلام اعلم من الخضر فيما
اخذ عن الله والخضر اعلم فيما دفع اليه من موسى وقال اخر انما الجي موسى
الى الخضر عليهما الصلاة والسلام للتاديب لا للتعليم

فصل

واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال ولا يخرج من جملتها القول
باللسان فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب
فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معارفه المختصة به فاجمع
المسلمون على عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام من الفواحش والكباير
الموبقات ومستند الجمهور في ذلك الاجماع الذي ذكرناه وهو مذهب
القاضي ابي بكر ومنعها غيره بدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكافة
واختاره الاستاذ ابو اسحق وكذلك لا خلاف انهم معصومون
من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ لان كل ذلك يقتضي العصمة
منه المعجزة مع الاجماع على ذلك من الكافة والجمهور قايل بانهم
معصومون من ذلك من قبل الله تعالى معتصمون باختيارهم
وكسبهم الا حسينا النجار فانه قال لا قدرة لهم على المعاصي اصلا
واما الصغاير فجوزها جماعة من السلف وغيرهم
على الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو مذهب ابي جعفر
الطبري من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين وسنورد بعد هذا
ما احتجوا به وذهبت طايفة اخرى الى الوقف وقالوا العقل لا يحيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)